
الكتب
الرائدة
الشاي
ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net


أَوعِيةٌ ومَلاعِقُ للشّاي

علبتانِ فِضّيّتانِ لحفظِ الشّاي
١٧٥٢

وعاءٌ فِضّيٌّ كانَتْ تَستخدِمُهُ المَلِكةُ آنْ لِحفظِ الشّاي ١٧١٠

ملعقةٌ فِضّيّةٌ ١٨٠٠

علبةٌ مِنَ الخزفِ النّفيسِ مُزيّنةٌ بِقطعٍ مِن ذَبْلِ سُلحفاةٍ مُرصّعٍ بالعاجِ ،
١٨٠٠

ملعقةٌ فِضّيّةٌ ١٨١٦

صُندوقٌ صغيرٌ ذو حُجيرتَينِ لِحفظِ الشّاي وطاسٍ لِمزجِهِ ،
أوائلُ القرنِ التاسعَ عشَر

ملعقةٌ فِضّيّةٌ ١٨٠٠

ملعقةٌ فِضّيّةٌ ١٨٥٢

حُقٌّ مِنَ اليَشْبِ مُرصّعٌ بالخزفِ النّفيسِ ،
١٧٨٣

حُقٌّ مِنَ الفخّارِ مُزيّنٌ بالخزفِ النّفيسِ ،
١٧٥٥ – ١٧٦٠

إلى المُعَلِّمينَ والآباءِ

هذا هُوَ أَحَدُ كُتُبِ **ليديبرد** الرّائِدَةِ ، وهُوَ حَلْقَةٌ مِنْ سِلْسِلَةٍ وُضِعَتْ خاصَّةً لِتَفِيَ بالحاجَةِ الماسَّةِ جدًّا إلى كُتُبٍ تَحْتَوي عَلَى مَعْلُوماتٍ أَوَّلِيَّةٍ أَساسِيَّةٍ لِلنّاشِئِينَ ، وقَدْ خُطِّطَ لَها بِعِنايَةٍ تامَّةٍ ، لِتَجْتَذِبَ إِلَيْها بِلَهْفَةٍ العُقُولَ المُحِبَّةَ لِلاسْتِطْلاعِ ولِتَسْتَثِيرَ حَماسَةَ أُولئِكَ الَّذِينَ لا يُقْبِلُونَ عَلَى القِراءَةِ تِلْقائِيًّا .

لَقَدْ ساعَدَنا عَلَى اخْتِيارِ مادَّةِ هٰذا الكِتابِ خُبَراءُ مُتَخَصِّصُونَ في مَجالِ المادَّةِ العِلْمِيَّةِ وَطُرُقِ مُعالَجَتِها ، فَجاءَ مُخْتَصَرًا شامِلًا مُشَوِّقًا وبَسِيطًا . وطَبَعْناهُ بِحُرُوفٍ كَبِيرَةٍ مَضْبُوطَةٍ بالشَّكْلِ التّامِّ لِتَقْرِيبِهِ إلى الأَعِزّاءِ الصِّغارِ .

لَقَدِ اسْتَبَقْنا أَسْئِلَةَ الأَوْلادِ حَوْلَ المَوْضُوعِ فَعالَجْناها ، وعَرَضْنا الحَقائِقَ بِتَسَلْسُلٍ مَنْطِقِيٍّ ، فَبَيَّنّا – قَدْرَ الإِمْكانِ – ما حَدَثَ في الماضي ، وما لَهُ صِلَةٌ بالحاضِرِ .

إِنَّ الأَعْمالَ الفَنِّيَّةَ الخاصَّةَ ، الَّتي زُوِّدَ بِها هٰذا الكِتابُ ، جَعَلَتْهُ في مُسْتَوًى يَنْدُرُ وُجُودُ مِثْلِهِ في كُتُبِ القِراءَةِ المُخَصَّصَةِ لِهٰذِهِ السِّنِّ ، مِنْ حَيْثُ النَّوْعُ والثَّمَنُ .

أَمّا الرُّسُومُ ذاتُ الأَلْوانِ الرّائِعَةِ فَتَظْهَرُ في كُلِّ صَفْحَةٍ مِنْ صَفَحاتِ هٰذا الكِتابِ ، لِكَيْ يَكُونَ لَها الوَقْعُ الحَسَنُ في نَفْسِ القارِئِ ، ولإِضْفاءِ مَزِيدٍ مِنَ الحَيَوِيَّةِ والوُضُوحِ ، شَأْنَ جَمِيعِ كُتُبِ **ليديبرد** الرّائِدَةِ .



الكُتُبُ الرّائِدَة

الشّاي

وَضَعَ أُصُولَه : مايكل سْمِث
وَضَعَ الرُّسُوم: داود پالمَر وَ رُوجَر هُول
وَضَعَ النَّصَّ العَرَبِيَّ: أحمد الخطيب

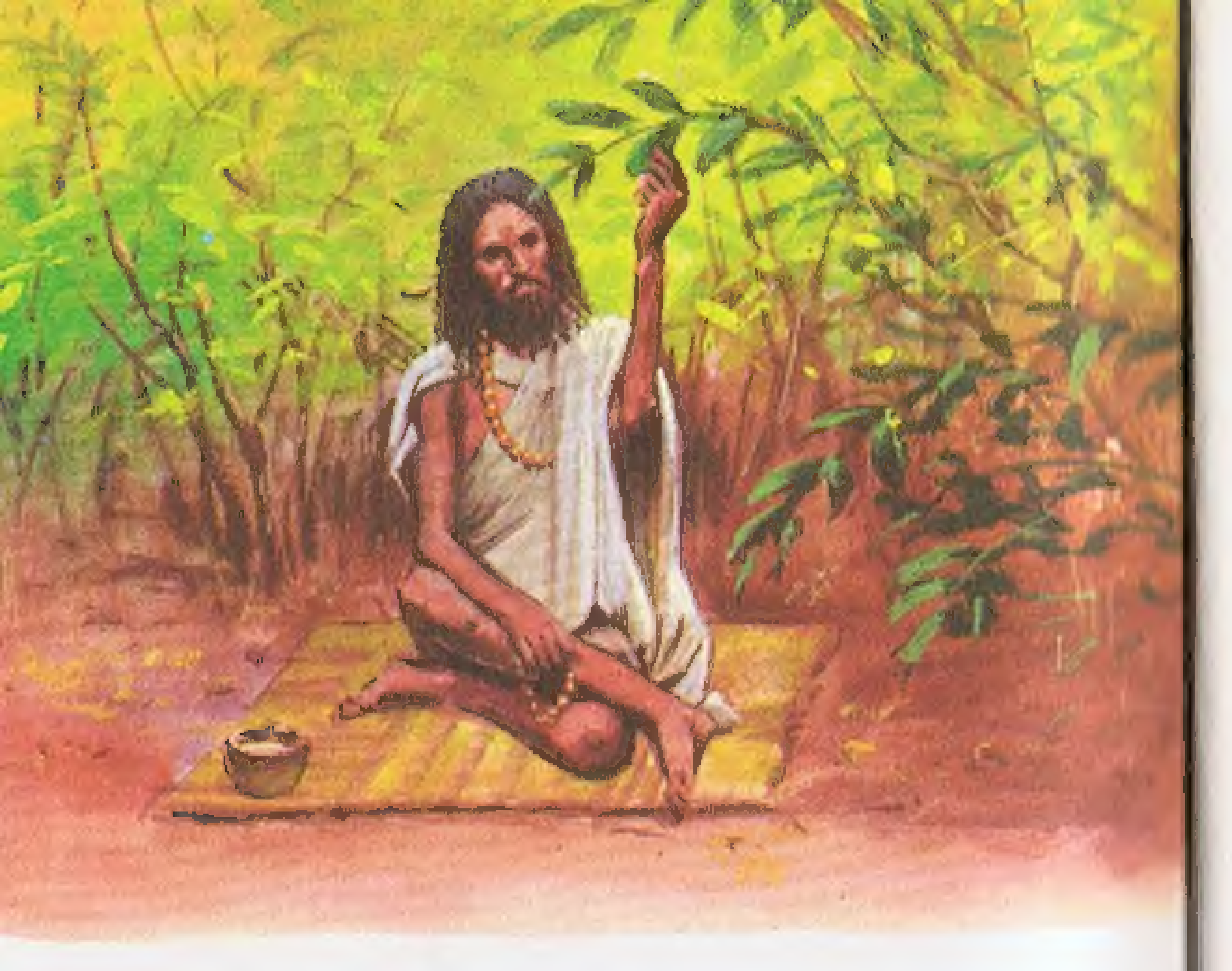
مكتبة لبنان

اِكْتِشافُ الشّاي

يَعودُ اكْتِشافُ الشّاي إلى عُصورِ ما قَبْلِ التّاريخِ ، وتَبْقى قِصَّةُ هٰذا الاِكْتِشافِ مَجالًا لِلتَّكَهُّناتِ والأَساطيرِ .
وأَشْهَرُ ما يُرْوَى في ذٰلِكَ القِصَّتانِ التّالِيَتانِ .

تَقولُ الرِّوايَةُ الأولى إنَّهُ مُنْذُ حَوالى خَمْسَةِ آلافِ عامٍ وبَيْنَما كانَ الإِمْبَراطورُ الصّينيُّ شِنْ نونْغ يَغْلي ماءً لِشُرْبِهِ سَقَطَتْ بَعْضُ غُصَيْناتٍ مُورِقَةٍ في طاسِ الغَلْيِ . واسْتَطابَ الإِمْبَراطورُ النَّكْهَةَ واكْتَشَفَ أَنَّ الغُصَيْناتِ جاءَتْ مِنْ جَنْبَةِ شايٍ قَريبَةٍ ؛ فَتَمَّ لَهُ بِذٰلِكَ اكْتِشافُ الشّاي !





وتَرْوي القِصَّةُ الثّانِيَةُ كَيْفَ أَنَّ ناسِكًا هِنْدِيًّا اسْمُهُ دارُوما حاوَلَ قَهْرَ النَّوْمِ والبَقاءَ يَقِظًا مُدَّةَ سَبْعِ سَنَواتٍ .
ولَمْ تَكَدْ تَنْقَضي خَمْسُ سَنَواتٍ حَتّى أَخَذَ النُّعاسُ يَنالُ مِنْ داروما . فَتَناوَلَ هٰذا بِضْعَ وُرَيْقاتٍ مِنْ شُجَيْرَةٍ قَريبَةٍ وَراحَ يَمْضُغُها لِيُغالِبَ النُّعاسَ – وكانَتِ الشُّجَيْرَةُ جَنْبَةَ شايٍ . فكانَ لِتِلْكَ الوُرَيْقاتِ ، بِخاصِّيَّتِها المُنَبِّهَةِ ، الفَضْلُ في بَقاءِ دارُوما يَقِظًا مُدَّةَ السَّنَتَيْنِ المُتَبَقِّيَتَيْنِ .



جَنَباتُ شايٍ تَنْبتُ بَرِّيَّةً

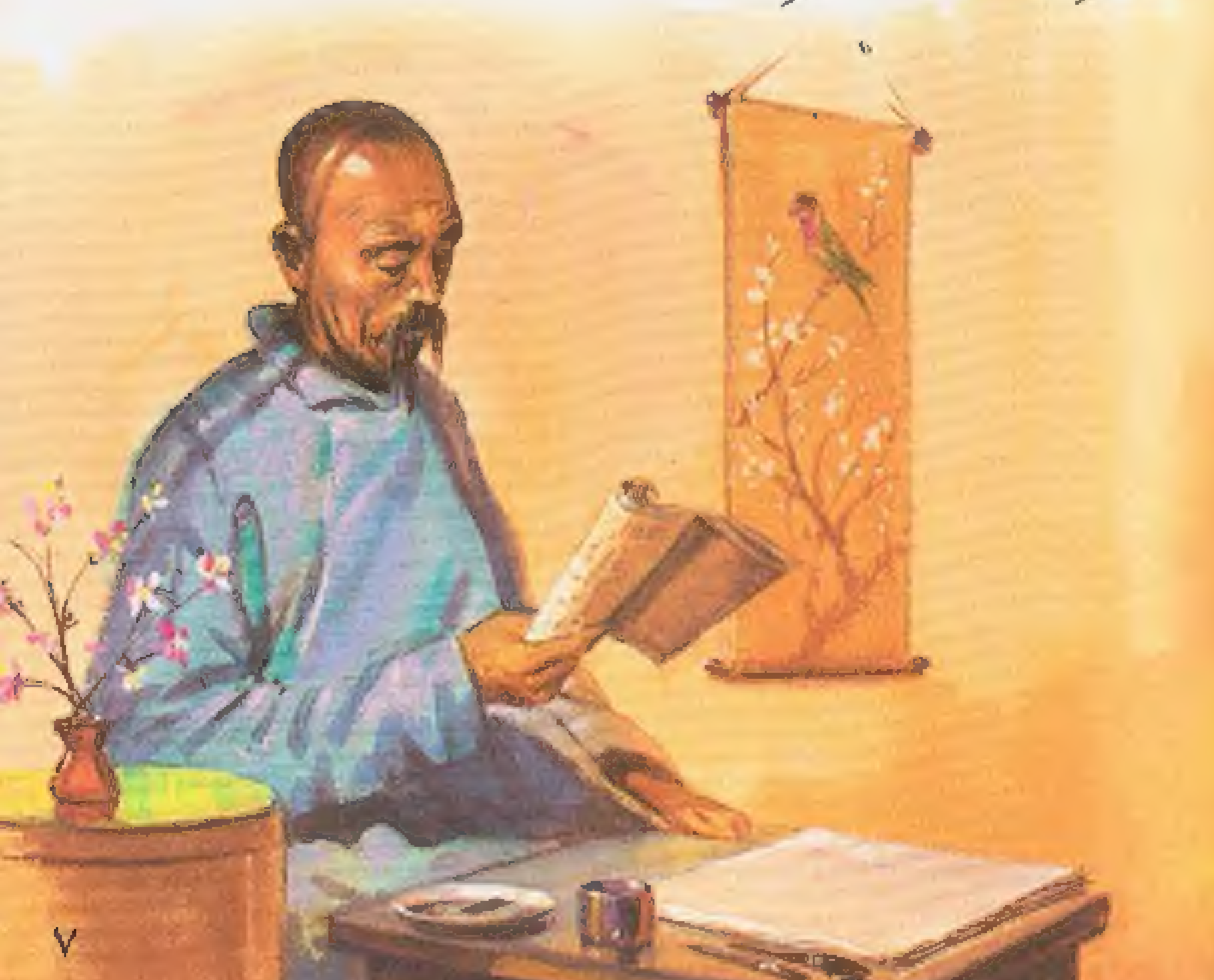
الشّايُ كَمَشْروبٍ

أَوَّلُ مَنِ اتَّخَذَ مِنَ الشّايِ شَرابًا هُمُ الصِّينِيُّونَ . ولا غَرْوَ ، فَجَنَباتُ الشّايِ تَنْمو بَرِّيَّةً في بِلادِهِمْ . وقَدِ اسْتَطابَ الصِّينِيُّونَ مَذاقَ الشّايِ وارْتاحوا لِخَصائصِهِ المُنْعِشَةِ فاهْتَمّوا بِزِراعَتِهِ . ويُعْتَبَرُ الشّايُ الصِّينِيُّ أَشْهَرَ أَنْواعِ الشّايِ وأَجْوَدَها إِنْتاجًا .

الإِعْلامُ في خِدْمَةِ الشّايِ

بَدَأَ الصِّينِيُّونَ الدِّعايَةَ لِلشّايِ مُنْذُ بَدَأوا زِراعَتَهُ في القَرْنِ الثّامِنِ عَلَى نِطاقٍ تِجارِيٍّ . فَفي العام ٧٨٠ المِيلادِيِّ كَلَّفَ تُجّارُ الشّايِ الصِّينِيُّونَ كاتِبًا اسْمُهُ لُو يُو بِكِتابَةِ مُؤَلَّفٍ عَنِ الشّايِ يَزيدُ في مَبيعاتِهِمْ مِنْهُ .

ومِمّا قالَهُ يُو في كِتابِهِ إِنَّ الشّايَ شَرابٌ نافِعٌ ومُفيدٌ لِلنّاسِ جَميعًا . وقَدْ عَمِلَ ذٰلِكَ عَلى إِكْسابِ الشّايِ شَعْبِيَّةً وَشُهْرَةً فائِقَتَيْنِ .



اليابانُ تُنْتِجُ الشّايَ بِأَمْرٍ إمْبراطوريٍّ

ولَمْ يَمْضِ وَقْتٌ طَويلٌ حَتّى حَمَلَ بَعْضُهُمْ بُذورَ الشّايِ إلى اليابانِ. وقَدْ أَحَبَّ اليابانيُّونَ شَرابَ الشّايِ وأُولِعوا بِهِ فَوْقَ ما أُولِعَ بِهِ الصّينيُّونَ أَنْفُسُهُمْ. فأَمَرَ إمْبراطورُهُمْ ساغا أَنْ تُزْرَعَ جَنَباتُ الشّايِ في شَتّى أَنْحاءِ الجُزُرِ اليابانيَّةِ. وتُعَدُّ اليابانُ اليَوْمَ مِنْ أَهَمِّ البُلْدانِ المُنْتِجَةِ لِلشّايِ.

غُصْنٌ مِنْ جَنْبَةِ شايٍ



بُذورُ نَبْتَةِ الشّايِ

شُرْبُ الشّايِ تَقاليدُ وشَعائِرُ

مُنْذُ أَنْ عَمَّتِ اليابانَ زِراعَةُ الشّايِ أَصْبَحَ لِشُرْبِهِ تَقاليدُ ومَراسِمُ طَقْسِيَّةٌ مُتعارَفَةٌ، ما لَبِثَتْ أَنْ صارَتْ جُزْءًا مُهِمًّا مِنَ الحَياةِ اليَوْمِيَّةِ لِلنّاسِ في تِلْكَ البِلادِ.



الشّايُ في أوروبّا ...

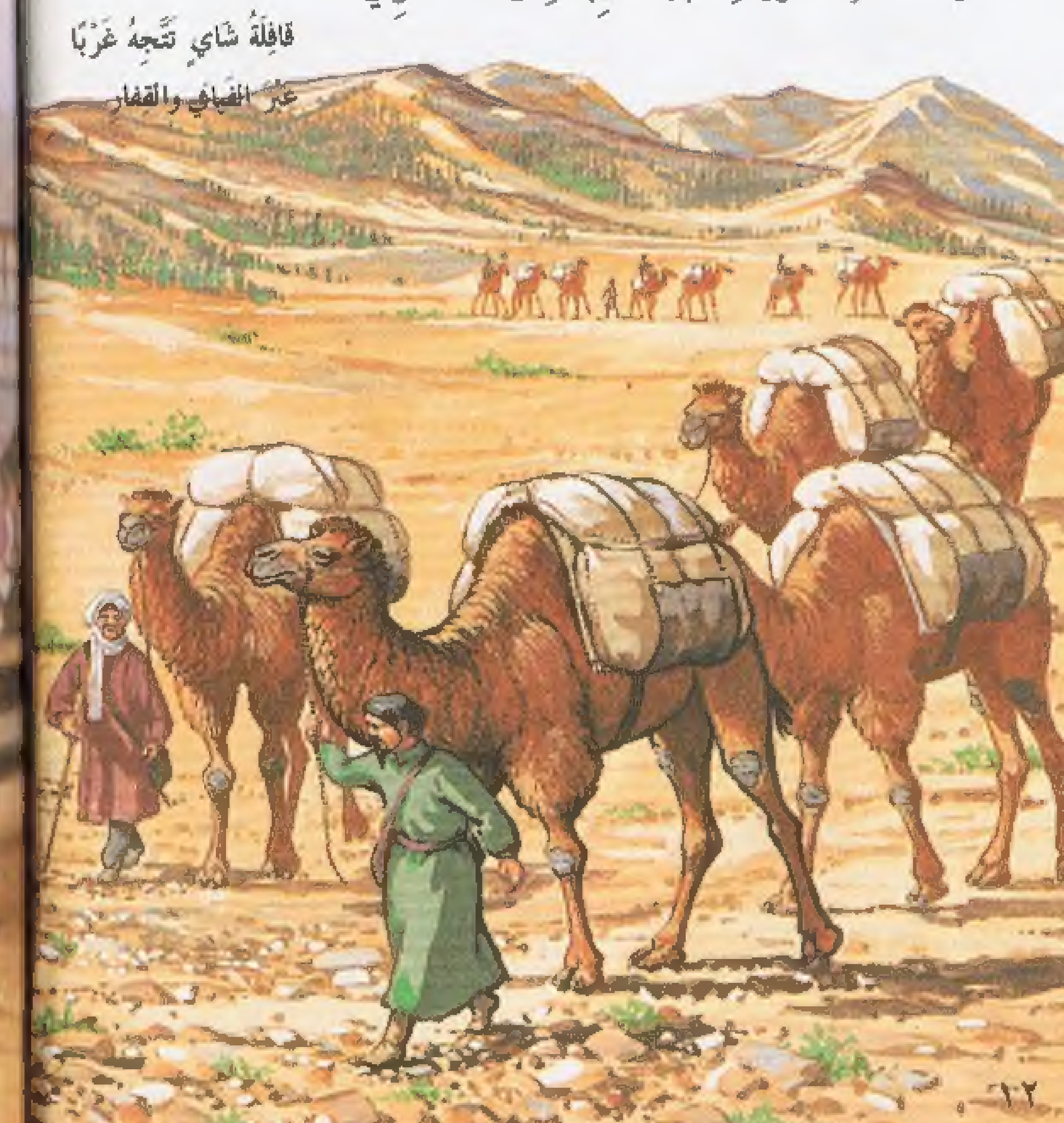
عَرَفَ الأوروبِّيُّونَ أَوَّلَ ما عرَفوا عَنِ الشّاي نَباتًا وشَرابًا مِنْ كِتابٍ طُبِعَ في إيطاليا عامَ ١٥٩٩ ، وفيهِ يَعْزُو المُؤَلِّفُ إلى الشّاي كَشرابٍ مَزايا طِبِّيَّةً عَجيبةً . ولَفْظَةُ الشّاي ، كَما نَعْلَمُ ، هِيَ الاِسْمُ الصِّينِيُّ لِلنَّبْتَةِ ولِأَوْراقِها ولِلشَّرابِ الَّذي يُصْنَعُ مِنْ تِلْكَ الأَوْراقِ .

وعَلى الرُّغْمِ مِنْ أَنَّ الأوروبِّيِّينَ عَرَفوا عَنِ الشّاي وبهِ حَوالَى سَنَةِ ١٥٩٩ ، فَقَدِ انْقَضى أَكْثَرُ مِنْ خَمْسينَ عامًا عَلى ذَلِكَ التّاريخِ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ الشِّحْنَةُ الأُولى مِنَ الشّاي الصِّينِيِّ إلى البَرِّ الأوروبِّيِّ لِتُفْرَغَ في هُولَنْدا .

الشَّحْنَةُ الأولى مِنَ الشّاي تَصِلُ إلى هُولَنْدا

... وفي روسيا والإمبراطوريّةِ العُثْمانيّة

وخِلالَ بِضْعِ سَنَواتٍ مِنْ دُخولِ الشّايِ إلى أوروبّا بَحْرًا ، بَدَأَتْ شِحْناتُهُ تَصِلُ مِنَ الصِّينِ بَرًّا إلى رُوسِيا وتُرْكِيا وبَعْضِ البِلادِ العَرَبيَّةِ . وكانَتِ القَوافِلُ تَقومُ بِتِلْكَ الرِّحْلاتِ الطَّويلَةِ عَبْرَ الجِبالِ والصَّحارِي .



قافِلَةُ شايٍ تَتَّجِهُ غَرْبًا عَبْرَ الفَيافي والقِفار

الشّايُ لِلخاصّةِ

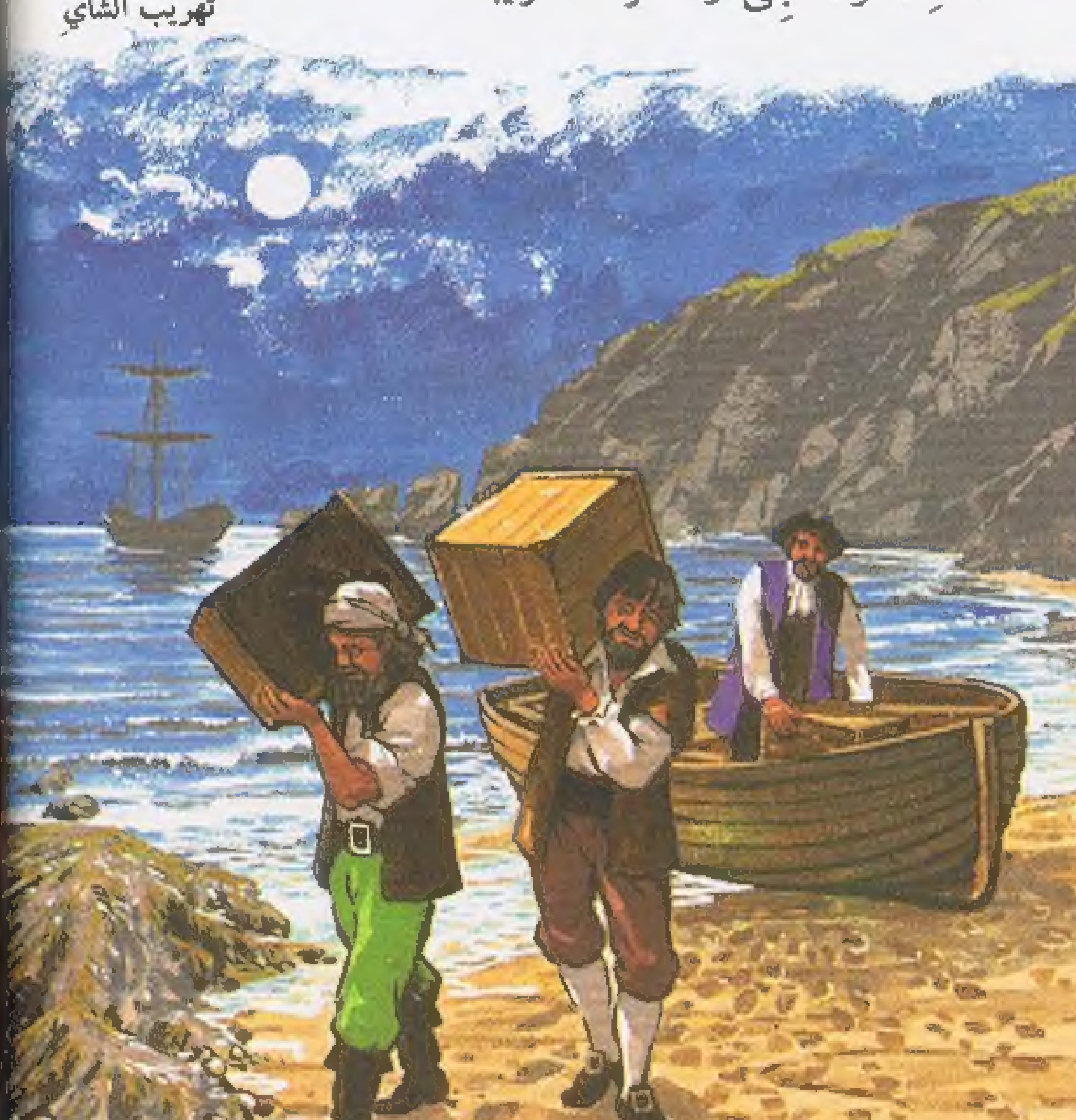
وَمَعَ أَنَّ الشّايَ كانَ قَدْ عَمَّ أوروبّا حَتّى الجُزُرِ البَرِيطانِيَّةِ في أَواخِرِ القَرْنِ السّابِعَ عَشَرَ فإنَّهُ ظَلَّ شَرابًا لِلخاصَّةِ فَقَطْ . إذ إنَّ أَسْعارَهُ المُرْتَفِعَةَ جِدًّا جَعَلَتْهُ فَوْقَ مُتَناوَلِ عامَّةِ النّاسِ .

مَقْهًى راقٍ في بريطانيا يُقدِّم الشّاي لِزَبائِنه



تَهْريبُ الشّاي

وبِسَبَبِ ذلِكَ الارْتِفاعِ في أَسْعارِ الشّاي في أوروبّا ، فَقَدِ اتَّخَذَ بَعْضُ أَصْحابِ السُّفُنِ الهولَنْدِيَّةِ مِنْ تَهْريبِهِ تِجارَةً رابِحَةً . وكانَ لَهُمْ في تِلْكَ الرِّحْلاتِ السِّرِّيَّةِ مَسالِكُ ومَخابِئُ ومُغامَراتٌ غَريبَةٌ .



تَهْريبُ الشّاي



فَناجينُ الشّاي الأولى عَديمَةُ المَماسِكِ

وكانَتْ أَسْعارُ الشّاي المُهَرَّبِ أَرْخَصَ قليلًا ، ولكِنَّها ظَلَّتْ باهِظَةً نِسْبِيًّا . لِذا كانَ مِنَ الطَّبيعِيِّ أَنْ يَسْتَخْدِمَ النّاسُ فَناجينَ شايٍ صَغيرَةً – وكانَتْ تِلْكَ الفَناجينُ عَديمَةَ المَماسِكِ كَفَناجينِ القَهْوَةِ العَرَبِيَّةِ .

الشّايُ بِالحَليب

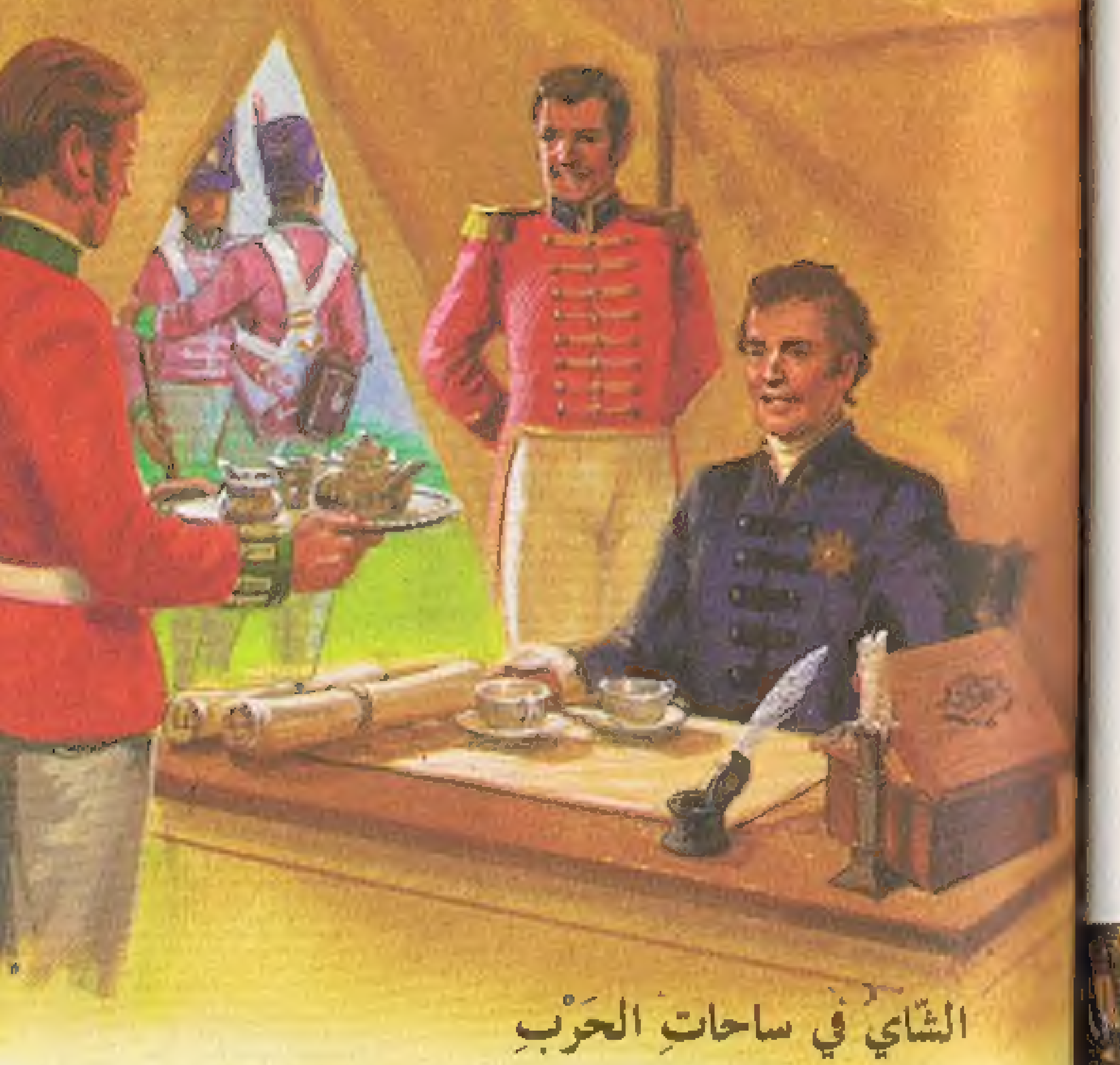
اِبْتَدَأَ تَقْليدُ مَزْجِ الشّاي بِالحَليبِ (اللَّبَنِ) أَوَّلَ ما ابْتَدَأَ عِنْدَ الفَرَنْسِيّينَ حوالى العام ١٦٨٠ .



حَفْلَةُ شاي بُوسْطُن

إحْتِجاجًا عَلى ضَريبَةِ الشّاي الَّتي كانَ يَفْرِضُها البريطانِيّونَ عَلى المُسْتَعْمَراتِ الأَمْريكِيَّةِ ، داهَمَ فَريقٌ مِنْ أَهالي بُوسْطُن ، عامَ ١٧٧٣ ، مُتَخَفّينَ بِلِباسِ الهُنودِ الحُمْرِ ثَلاثَ سُفُنٍ بريطانِيَّةٍ مُحَمَّلَةٍ بِالشّاي راسِيَةٍ في المِيناء وَأَفْرَغوا مُحْتَوياتِ ٣٤٢ صُنْدوقًا مِنْها في الماءِ . وأَدّى ذٰلِكَ إلى أَحْداثٍ خَطيرَةٍ عَجَّلَتْ في انْدِلاعِ ثَوْرَةِ الاسْتِقْلالِ عَنْ بِريطانْيا عامَ ١٧٧٦ .





الشّايُ في ساحاتِ الحَرْبِ

مَعَ إطْلالَةِ القَرْنِ التّاسِعَ عَشَرَ بَدَأَ الشّايُ يَأْخُذُ مَكانَهُ كَشَرابٍ مُنْعِشٍ لا في المحافِلِ المَدَنِيَّةِ والاجْتِماعِيَّةِ فَحَسْبُ بَلْ وفي الأَوْساطِ العَسْكَرِيَّةِ أَيْضًا .

ويُرْوى عَنِ القائِدَيْنِ الشَّهيرَيْنِ نِلْسون ووِلِنْجتون أَنَّهُما كانا يَتموَّنانِ بِكَمِّيّاتٍ وافِرَةٍ مِنَ الشّاي ، وكانَ وِلِنْجتون يَحْتَفِظُ بطاقَمِ شايٍ فِضِّيٍّ يَنْقُلُهُ مَعَهُ حَيْثُما تَوَجَّهَ .



شايُ السّاعةِ الخامِسةِ

بَدَأَ تَقْليدُ شُرْبِ الشّاي عَصْرًا في بريطانيا حَوالى العامِ ١٨٢٥ ، ومِنْها انْتَقَلَ إلى أَنْحاءٍ عَديدةٍ أُخْرى مِنْ بِقاعِ العالَمِ . ويُقَدَّمُ الشّايُ في هذهِ الوَجْبَةِ التَّقْليديَّةِ الشّائِعَةِ «بَعْدَ الظُّهْرِ» مَعَ الخُبْزِ والزُّبْدِ والكَعْكِ .

سباقٌ في تَوْريدِ الشّاي

وبِتَزايُدِ الطَّلَبِ عَلى الشّايِ أَخَذَتِ السُّفُنُ الشِّراعيَّةُ السَّريعَةُ تَتَنافَسُ في قَطْعِ المَسافَةِ بَيْنَ بُلْدانِ التَّصْديرِ ومَرافِئِ الاسْتيرادِ لِسَدِّ حاجَةِ السُّوقِ قَبْلَ سِواها . وكانَتِ الرِّحْلَةُ بَيْنَ الصِّينِ وإنْكِلْترا تَسْتَغْرِقُ حَوالى مِئَةِ يَوْمٍ .

مِنْ أَهَمِّ الدُّوَلِ المُسْتَوْرِدَةِ لِلشّاي حاليًّا بريطانيا والوِلاياتُ المُتَّحِدَةُ وأُسْتراليا وكَنَدا والبِلادُ العَرَبيَّةُ وهُولَنْدا .

سباقُ الشّراعيّات السّريعة في توْريدِ الشّاي

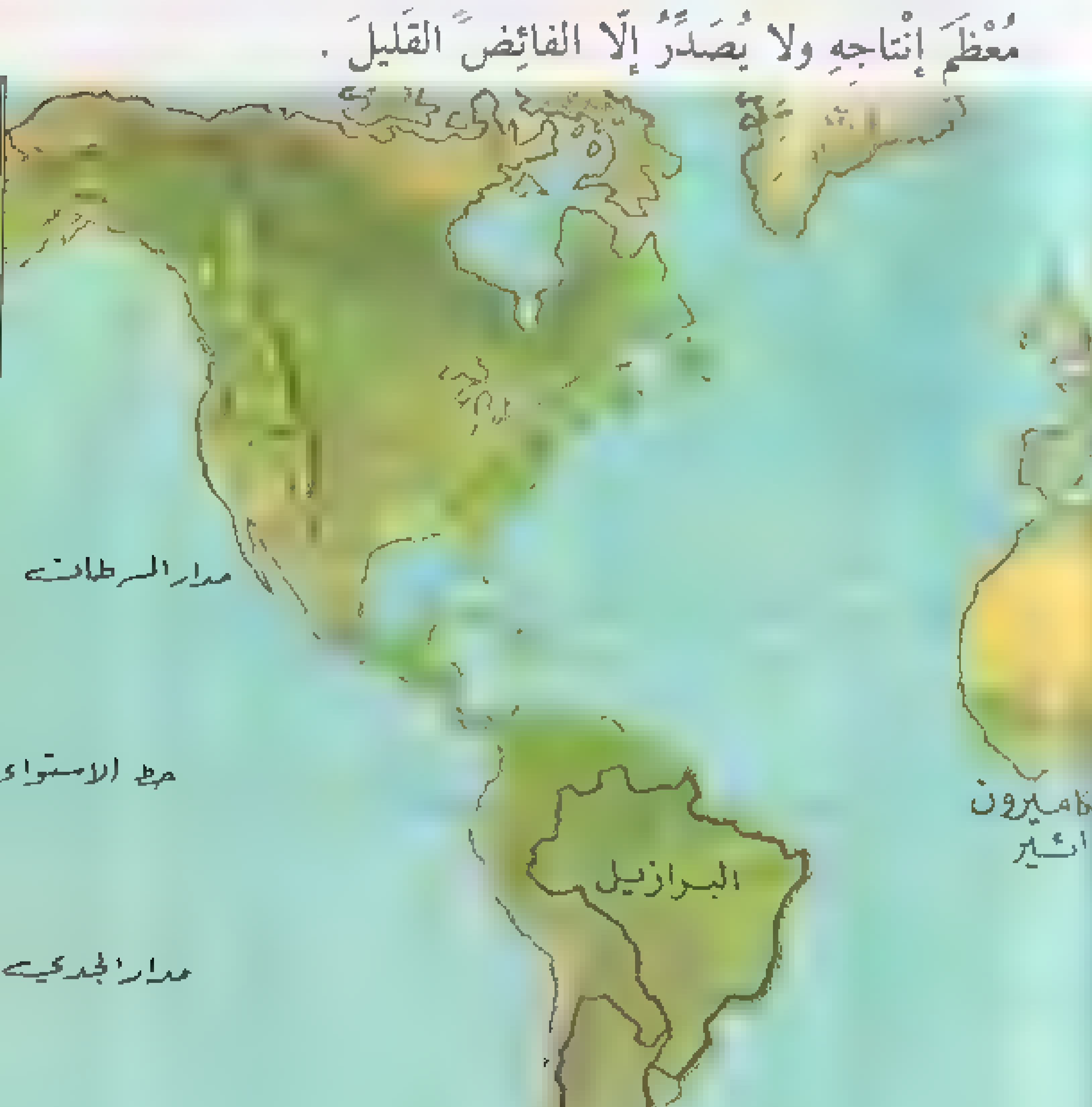


مَناطِقُ زِراعَةِ الشّاي

تنمو حَبات الشّاي في المناطِقِ الدّافِئة أو الحارّةِ فالصَّقيع يُتْلِفُها . بالإضافةِ إلى الطَّقْسِ الحارّ تحتاجُ زراعةُ الشّاي إلى تُرْبَةٍ خِصْبَةٍ خَفيفَةٍ وهواءٍ رطْبٍ ومَطَرٍ غزيرٍ .

أَهَمُّ الدُّوَلِ المُنْتِجَةِ لِلشّاي

وأَفْضَلُ الشّاي تُنْتِجُهُ الهِضابُ المَدارِيَّةُ حَيْثُ تتوافَرُ العوامِلُ المُلائِمَةُ لِزراعَتِهِ . وتُبيِّنُ الخريطَةُ أَدْناهُ أَشْهر الدُّوَلِ المُنْتِجَةِ لِلشّاي . عِلْمًا أَنَّ بَعْضَها يَسْتَهْلِكُ مَحلِّيًّا مُعْظَمَ إنْتاجِهِ ولا يُصَدِّرُ إلّا الفائِضَ القَليلَ .





شَتَلاتُ الشّاي في مَشتَلِها

أَشْتالُ الشَّاي

تُسْتَنْبَتُ شَتَلاتُ الشَّاي في مَشاتِلِ المَزْرَعَةِ ، وتُغَطّى بِخَيْمَةٍ مِنَ الخَيْزُرانِ لِتُظَلِّلَها مِنَ الشَّمْسِ . تَتَعَرَّضُ غَرَساتُ الشّاي الغَضَّةُ لِآفاتٍ حَشَرِيَّةٍ مُتَعَدِّدَةٍ . وأَسْوَأُ أَمْراضِ جَنَباتِ الشّاي مَرَضُ التَّنَفُّطِ ، وتُسَبِّبُهُ أَنْواعٌ مِنَ الفُطْرِ يُمْكِنُ مُقاوَمَتُها بِسَوائِلِ رَشٍّ خاصَّةٍ .

نَقْلُ الغِراسِ

تُنْقَلُ أَشْتالُ الشّاي إلى مُسْتَقَرِّها في الحَقْلِ ، وتُغْرَسُ عَلى أَبْعادٍ تُراوِحُ مِنْ ٣ إلى ٥ أَمْتارٍ . ويَبْدَأُ اسْتِثْمارُ الأَوْراقِ بَعْدَ حَوالى ثَلاثِ سَنواتٍ . وقَدْ تَنْمو جَنَباتُ الشّاي إلى ارْتِفاعِ عَشَرَةِ أَمْتارٍ أَوْ يَزيدُ في مَواطِنِها الطَّبيعِيَّةِ . ولٰكِنَّها في المَزارِعِ تُقَلَّمُ لِتَبْقى شُجَيْراتٍ خَفيضَةً طولُها من ٩٠ إلى ١٥٠ سَنْتيمِترًا لِتَسْهيلِ جَنْيِها . وجَنْبَةُ الشّاي مُعَمِّرَةٌ ، وقَدْ تَظَلُّ تُنْتِجُ خَمْسينَ عامًا

نَقْلُ الغِراسِ (التَّشْتيلُ)



القِطافُ

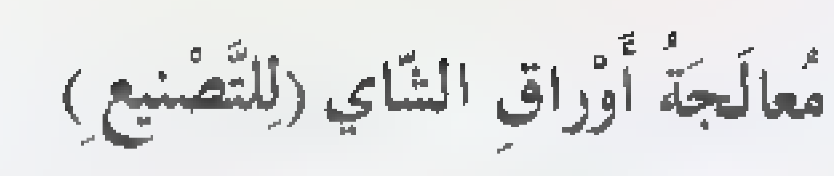


تُقْطَفُ أَوْراقُ الشّاي بِالْيَدِ وهْيَ يانِعَةٌ في مَوْسِمِ النُّمُوِّ. وتُكَرَّرُ عَمَلِيَّةُ القَطْفِ كُلَّ حوالى عَشَرَةِ أَيّامٍ تَبعًا لِلْمُناخِ والِارْتِفاعِ وعُمْرِ الشُّجَيْراتِ. وأَفْضَلُ أَوْراقِ الشّاي الرَّقيقَةُ القريبَةُ مِنَ القِمَّةِ.



أَجْوَدُ قِطافِ الشّاي ما تُقْطَفُ فيه الورقتانِ الطَّرَفِيَّتانِ والبُرْعُمةُ من الغُصَيْنات الفتِيَّة

تَقومُ بِعَمَلِيَّةِ القِطافِ عادَةً فَتَياتٌ رَشيقاتُ الأَنامِلِ في سِلالٍ مَشْدودَةٍ إلى ظُهُورِهِنَّ. وتَجْني القاطِفَةُ النَّشِطَةُ حَوالى ٢٠ كيلوغرامًا مِنْ أَوْراقِ الشّاي يَوْمِيًّا.



مُعالَجَةُ أَوْراقِ الشّاي (لِلتَّصْنيعِ)

تُحْمَلُ سِلالُ الشّاي المَقْطوفِ إلى مَصْنَعٍ قَريبٍ وتُنْشَرُ الأَوْراقُ الغَضَّةُ عَلى رُفوفٍ مَعْدِنِيَّةٍ لِتَذْبُلَ وتَجِفَّ.

تَبْعَثُ نَفّاخاتُ الهَواءِ السّاخِنِ (كالّذَيْنِ في الصّورَةِ) بِتَيّاراتِها عَبْرَ الأَوْراقِ فَتُسَرِّعُ جَفافَها.



هَرْسُ الأَوْراقِ

ثُمَّ تُهْرَسُ الأَوْراقُ في هَرّاسَةٍ آلِيَّةٍ لِتَحْطيمِ خَلاياها وإطْلاقِ عُصارَتِها اللّازِمَةِ في عَمَلِيَّةِ التَّخْميرِ.



التَّخْميرُ

وبَعْدَ الهَرْسِ تُنْشَرُ الأَوْراقُ عَلى رُفوفٍ في حُجُراتٍ خاصَّةٍ رَطْبَةٍ لِتَخْتَمِرَ . وتَسْتَغْرِقُ عَمَلِيَّةُ التَّخْميرِ عِدَّةَ ساعاتٍ تَكْتَسِبُ الأَوْراقُ بِنَتيجَتِها لَوْنَها الأَسْمَرَ ونَكْهَتَها المُمَيَّزَةَ .

بَدْءُ عَمَلِيَّةِ التَّخْميرِ (لِلشّاي الأَسْوَدِ)

هُنالِكَ نَوْعانِ رَئيسِيّانِ مِنَ الشّاي هُما الشّايُ الأَخْضَرُ الخَفيفُ النَّكْهَةِ الَّذي يُفَضِّلُهُ الصّينِيّونَ واليابانِيّونَ . والشّايُ الأَسْوَدُ (العادِيُّ) الَّذي تَشْرَبُهُ أَغْلَبِيَّةُ الشُّعوبِ الأُخْرى .

ولا تُجْرَى عَمَلِيَّةُ التَّخْميرِ لِلشّاي الأَخْضَرِ ، بَلْ تُعَرَّضُ الأَوْراقُ لِلبُخارِ السّاخِنِ بَعْدَ القَطْفِ مُباشَرَةً ثُمَّ تُهْرَسُ وتُجَفَّفُ .

التَّخْميرُ يُكْسِبُ الشّاي الأَسْوَدَ لَوْنَهُ ونَكْهَتَهُ الغَنِيَّةَ

التَّحْميصُ

تُوْقَفُ عَمَلِيَّةُ التَّخْميرِ بِتَحْميصِ الشّايِ بِالهَواءِ السّاخِنِ في مَكَنَةِ التَّجْفيفِ. وبِذلِكَ يُحْصَلُ عَلى الشّايِ الأَسْوَدِ الّذي يُؤَلِّفُ حوالَى خَمْسَةٍ وتِسْعينَ في المِئَةِ مِنَ الإِنْتاجِ العالَمِيِّ.

تُخْتَصَرُ عَمَلِيَّةُ التَّخْميرِ أَحْيانًا لِلحُصولِ عَلى شايٍ مُتَوَسِّطِ النَّكْهَةِ واللَّوْنِ بَيْنَ الأَسْوَدِ والأَخْضَرِ.

يُغذّى الشّايُ المُرادُ تحْميصُهُ في أعلى مكنةِ التّحْميصِ، ويُتلقّى الشّايُ المُحمَّصُ مِن أسفلِها





التَّصْنيفُ والتَّعْبِئَةُ

يُصَنَّفُ الشّايُ دَرَجاتٍ حَسَبَ حَجْمِ الأَوْراقِ – صَغيرَةً أَوْ كَبيرَةً ، مُكَسَّرَةً أَوْ غَيْرَ مُكَسَّرَةٍ . ثُمَّ يُعَبَّأُ في صَناديقَ خاصَّةٍ مُبَطَّنَةٍ بالأَلُومِنْيُوم لِمُقاوَمَةِ الرُّطوبَةِ .

... والشَّحْنُ

وتُشْحَنُ صَناديقُ الشّايِ إلى أَقْرَبِ مَرْفَأٍ لِيَجْرِيَ نَقْلُها إلى مُخْتَلِفِ أَقْطارِ العالَمِ . ومِنْ مَرافِئِ تَصْديرِ الشّايِ الشَّهيرَةِ نَذْكُرُ كَلْكُتّا وكُولُومْبُو و مُمْباسا .

بُورْصَةُ الشّايِ

يُباعُ الشّايُ إلى الشَّرِكاتِ المُتَخَصِّصَةِ بِمَزْجِهِ في مَزادٍ عَلَنِيٍّ يَحْضُرُهُ مُمَثِّلونَ عَنْ مُعْظَمِ تِلْكَ الشَّرِكاتِ.

وفي بَيْعِ المَزادِ يَحْصُلُ عَلى الشّايِ الأَجْوَدِ مَنْ يَعْرِضُ السِّعْرَ الأَعْلى.

المُشْتَرونَ يُزايِدونَ في بُورْصَةِ الشّاي



ذَوّاقَةُ الشّايِ

إنَّ عُلْبَةَ الشّايِ الَّتي تَشْتَريها لا تَحْوي نَوْعًا واحِدًا مِنَ الشّايِ بَلْ مَزيجًا مِنْ حَوالى عِشْرينَ أَوْ ثَلاثينَ نَوْعًا مِنْهُ – مِنْ مُخْتَلِفِ المَزارِعِ والأَقْطارِ. ويَخْتارُ هذِهِ الأَنْواعَ ونِسْبَةَ كُلٍّ مِنْها في المَزيجِ ذَوّاقَةُ الشّايِ المُتَخَصِّصونَ في الشَّرِكَةِ المُعَيَّنَةِ.

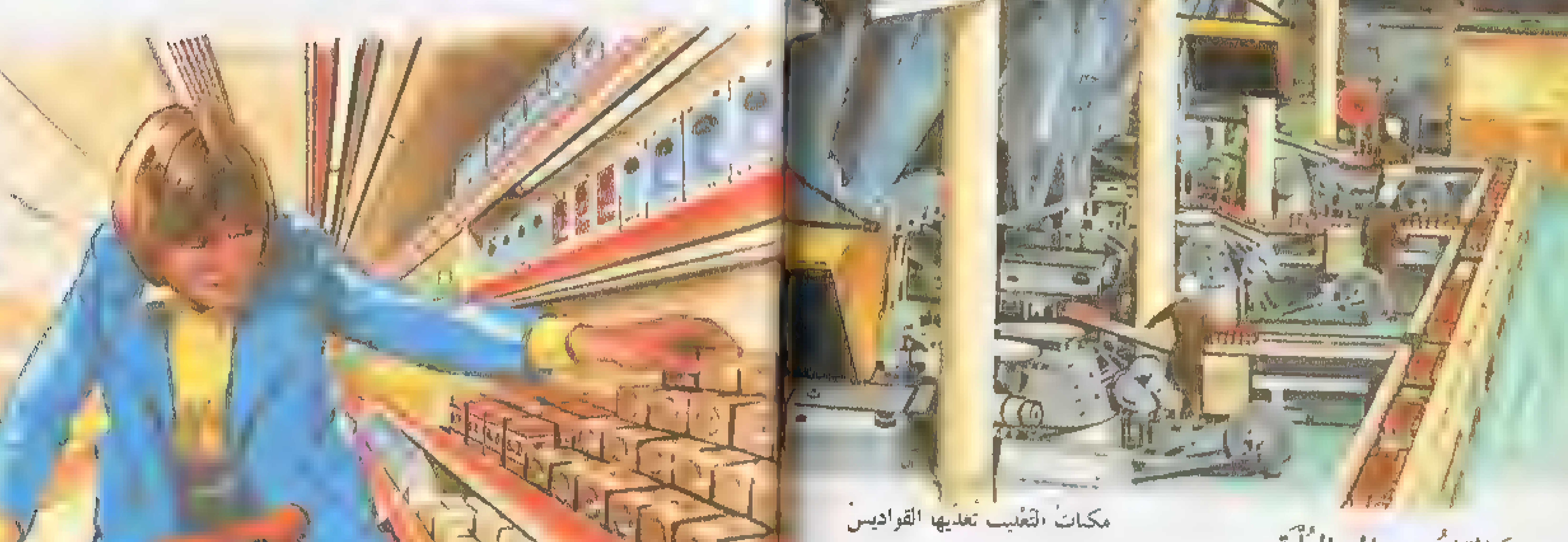


ذَوّاقَةُ الشّايِ في مَخْبَرِهِمْ

مَزْجُ (أَوْ تَوْليفُ) الشّايِ

تَتَمَيَّزُ صُنوفُ الشّايِ ذاتُ العَلاماتِ التِّجارِيَّةِ المُعَيَّنَةِ بِنَوْعِيَّةٍ مُحَدَّدَةِ المَذاقِ والنَّكْهَةِ واللَّوْنِ والرّائِحَةِ. ويَقَعُ عَلى عاتِقِ الذَّوّاقَةِ في الشَّرِكَةِ المُخْتَصَّةِ لا أَنْ يُرْضوا أَذْواقَ شَرِّبي الشّايِ بِالنَّوْعِيَّةِ الَّتي يُريدونَ فَقَطْ، بَلْ أَنْ يُحافِظوا لَهُمْ عَلى تِلْكَ النَّوْعِيَّةِ في التَّوْليفاتِ المُتَعاقِبَةِ الَّتي تُنْزِلُها الشَّرِكَةُ إلى الأَسْواقِ بِاسْتِمْرارٍ.

ويَمْزُجُ الذَّوّاقَةُ أَحْيانًا بَعْضَ صُنوفِ الشّايِ لِتُناسِبَ مِياهَ المِنْطَقَةِ المُعَيَّنَةِ الَّتي سَتُرْسَلُ إلَيْها تِلْكَ الأَصْنافُ.



مكنات التعليب تغذيها القواديس

مِنَ القادُوسِ إلى العُلْبَةِ

يُعَبَّأُ مَزِيجُ الشَّاي المُعَيَّنُ في قَواديسَ كبيرَةٍ تُغَذّى مِنْها مَكَناتُ التَّعْليبِ في المَصْنَعِ . ثُمَّ تجَمَّعُ العُلَبُ في صَناديقَ مُناسِبَةٍ إعْدادًا لِتَسْوِيقِها .

مِنَ المَصْنَعِ إلى المُسْتَهْلِكِ

ومِنَ المَصانعِ تُشْحَنُ صَناديقُ عُلَبِ الشّاي لِتُوَزَّعَ على المَتاجِرِ والحوانيتِ ، فيَختارُ المُسْتَهْلِكونَ صِنفَهُمُ المُفَضَّلَ مِنْها .

أَكْياسُ الشّاي (الصَّغيرةُ)

أَمّا أَكْياسُ الشّاي الصَّغيرةُ فَقَدْ جاءَ اخْتِراعُها بِطَريقِ الصُّدْفَةِ عامَ ١٩٠٤ . فَقَدْ أَقْدَمَ أَحَدُ تُجّارِ الشّاي الصِّينيِّينَ عَلى إِرْسالِ عَيِّناتِهِ إلى لَنْدَن مُعَبَّأَةً في أَكْياسٍ حَريريَّةٍ صَغيرَةٍ . وسَرْعانَ ما اكْتَشَفَ النّاسُ في كيسِ الشّاي الصَّغيرِ وَسيلَةً سَهْلَةً لِإعْدادِ الكُوبِ الواحِدِ مِنَ الشّاي عِنْدَ الحاجَةِ .

مكنةُ تعبئة أكْياسِ الشّاي صَغيرة



كَيْفَ تُعِدُّ الشّايَ

لِإعْدادِ الشّاي بِالطَّريقَةِ الفُضْلى سَخِّنْ إبْريقَ الشّايِ أَوَّلًا بِصَبِّ بَعْضِ الماءِ المُغْلَى فيه ، ثُمَّ أَفْرِغْ هذا الماءَ . ويُفَضَّلُ الإبْريقُ الخزَفِيُّ في هذا المَجالِ على المَعْدِنِيِّ .



يُعايِرُ بَعْضُهُمْ تَلْقيمَةَ الإبْريقِ بمِلْعَقَةِ شايٍ لِكُلِّ شَخْصٍ زائِدًا «مِلْعَقَةً للإبْريقِ» .

ضَعِ الشّايَ بِالقَدْرِ المُعايَرِ في الإبْريقِ ، واسْكُبْ فَوْقَهُ ماءً فَوْرَ إغْلائِهِ . غَطِّ الإبْريقَ ثُمَّ ضَعْ عَلَيْهِ جُبَّتَهُ الثَّخينَةَ العازِلَةَ لِلحَرارَةِ .



اُتْرُكِ الإبْريقَ جانِبًا بِضْعَ دَقائِقَ لِيَنْتَقِعَ الشّايُ جَيِّدًا قَبْلَ تَقْديمِهِ .

يُمْكِنُكَ اسْتِخْدامُ أَكْياسِ الشّايِ بَدَلًا مِنْ شايِ العُلَبِ واعْتِبارُ الكيسِ مُعادِلًا لِمِلْعَقَةِ شايٍ .

أباريقُ الشّاي

جرَتِ العادَةُ أنْ تكونَ أباريقُ الشّاي مُدوَّرَةً ، ولكِنَّها قَدْ تُصْنَعُ بمُخْتَلِفِ الأَشْكالِ والأَحْجامِ . وقَدْ كانَتْ أباريقُ الشّاي في الماضي صَغيرَةً لِأَنَّ الشّايَ كانَ غاليَ الثَّمَنِ جِدًّا . وكانَ تُجّارُ الشّاي الصِّينيُّونَ يَضَعُونَ أباريقَ شايٍ صَغيرَةً حَمْراءَ ضِمْنَ صَناديقِ الشّاي كَدِعايَةٍ .



أكبَرُ أباريقِ الشّاي هُوَ ذلكَ الّذي صُنِعَ للمَعْرِضِ الكبيرِ بِلَنْدَن عامَ ١٨٥١ . وكانَ ارْتِفاعُهُ ٧٦ سَنْتيمترًا وسَعَتُهُ حَوالى ٦٠ لِتْرًا

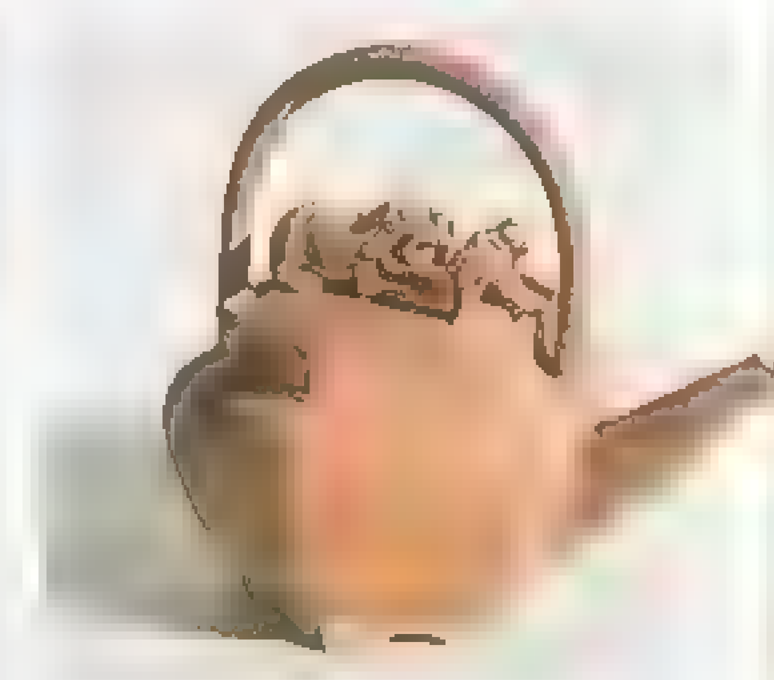
إبْريقُ شايٍ عاديٌّ للمُقارنة



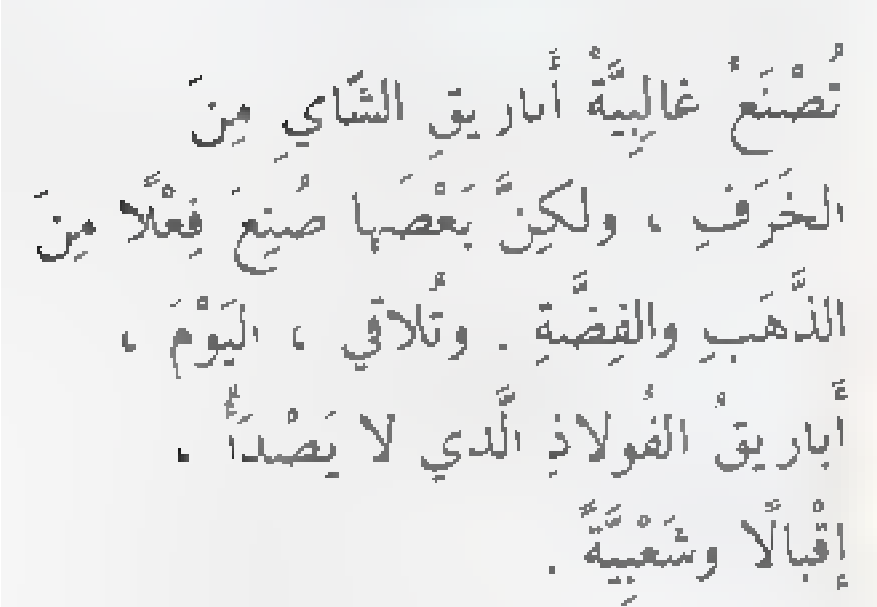
إبريقُ شايٍ من الخزفِ الحجريّ الأحمرِ اللامصقولِ بنقشٍ غيرِ مشويٍّ ، ١٦٩٠



إبريقُ شايٍ مِنَ الخزَفِ الحجَريِّ الصَّقيلِ الأحمَرِ ، ١٧٢٠



إبريقُ شايٍ من صُنْعِ الخزّافِ الشّهيرِ «سبود» (سبو بنْ سبع) ، ١٨١٠



إبريقُ شايٍ آخرُ من صُنْعِ «سبود» من الخزفِ اللَّبنيِّ المسمّى بالتزجيجِ ، ١٨١٥

تُصْنَعُ غالِبيَّةُ أباريقِ الشّاي مِنَ الخَزَفِ ، ولكِنَّ بَعْضَها صُنِعَ فِعْلًا مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ . وتُلاقي ، اليَوْمَ ، أباريقُ الفُولاذِ الّذي لا يَصْدَأُ ، إقْبالًا وشَعْبِيَّةً .



إبْريقُ شايٍ شعبيٌّ من إنْتاجِ شركةِ «سبود» ، ١٩٤٢

تَصْفِيَةُ الشّاي

يُسْتَحْسَنُ تَصْفِيَةُ الشّاي بِمِصْفَاةٍ أَثْناءَ صَبِّهِ في الفِنْجان لِتَلافي انْصِبابِ وُرَيْقاتِ الشّاي فيهِ .



يَتَعَمَّدُ بَعْضُهُمْ عَدَمَ تَصْفِيَةِ الشّاي ، ويَقْرأُونَ حَظَّهُمْ في التَّشَكُّلاتِ الَّتي تُكَوِّنُها أَنْماطُ وُرَيْقاتِ الشّاي في قَعْرِ الفِنْجانِ .





فِنْجانُ المُشَوْرَبين (أواخِرُ القرنِ التاسعَ عشر)

فَناجينُ الشّاي

صُنِعَتْ فَناجينُ الشّاي بِأَشْكالٍ وأَحْجامٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ الخَزَفِ الصِّينِيِّ على الأَغْلَبِ . ولَعَلَّ فِنْجانَ المُشَوْرَبينَ (ذا الطُّنُفِ لِصَدِّ الشّارِبَيْنِ) هُوَ أَغْرَبُ أَنْواعِ الفَناجينِ .

الشّايُ مَشْروبُ العالَمِ

بَعْدَ حَوالى خَمْسَةِ آلافِ سَنَةٍ مِنِ اكْتِشافِهِ الأُسْطوريِّ أَصْبَحَ الشّايُ مَشْروبَ العالَمِ المُفَضَّلَ . فالنّاسُ حالِيًّا يَشْرَبونَ الشّايَ في كُلِّ أَصْقاعِ المَعْمُورَةِ ويَتَناوَلونَ مِنْهُ أَكْثَرَ مِمّا يَشْرَبونَ مِنْ أَيِّ مَشْروبٍ آخَرَ باسْتِثْناءِ الماءِ ! وتَأْتي المَمْلَكَةُ المُتَّحِدَةُ في المَرْتَبَةِ الأولى بَيْنَ الدُّوَلِ المُسْتَهْلِكَةِ لِلشّاي



الفِهْرِسُ

الصَّفْحَةُ

سِلْسِلَةُ «الكُتُبِ ٱلرَّائِدَةِ»

Series 737 Arabic

مكتبة لبنان - ساحة رياض الصلح - بيروت